Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وثانيهما تحدده علاقة الكاتب بالجمهور، وهى علاقة تعتمد فى مفهومها النظرى على التنسيق الجيد بين رسالة الكاتب وطبيعة الجمهور لا على أساس مراعاة الأحوال والمقامات كما هو معروف فى النقد اليونانى - عند أرسطو - أو النقد العربى بعامة والبلاطى منه بصفة خاصة، ولكن على أساس أن الكاتب قد يتجاوز فيما يكتب حدود زمنه، ومقتضيات حاضره العصرى، وخاصة إذا كان من أصحاب الدعوات الرامية إلى إصلاح المجتمع أو تغييره، أو المتطلعة إلى حياة أفضل. وعندئذ قد تصادف رسالة الكاتب أو دعوته جفوة من معاصريه لارتباطهم النفسى والفكرى بخيوط الحاضر، وعلى الكاتب - والحالة كذلك - ألا يقف بفكره عند حاضره، مخاطبا جمهوره الواقعى فحسب، بل يتجاوزه إلى غد متوقع، قد يصادف فيه من يستجيب لفكره. ولعل «سارتر» كان أقرب إلى هذا المفهوم «وهو يقسم الجمهور الذى يتوجه إليه الكاتب إلى قسمين : جمهور واقعى، وجمهور إمكانى.

ويقصد بالثانى جمهورا مثاليا فى المستقبل إذا وجد الكاتب من معاصريه جفوة. وقد يقصد إلى جمهور بعيد من مواطنيه؛ ليصف له من وراء الموقف الخاص - مُثله الإنسانية»[1].

وسارتر بهذا التقسيم إنما يقف برسالة الكاتب عند وظيفتها الاجتماعية، فالكاتب والجمهور كلاهما يسعى للوصول إلى المثل الإنسانية. وهو فى رؤيته يقرر ما انتهى إليه النقد الوجودى عموما فى أن غاية الأديب والقارئ «تتمثل فى القدرة على الالتزام بالعمل الحاضر لبناء المستقبل، ولا يتحقق المستقبل إلا عن فهم الحاضر وتغييره»[2].

والالتزام بالعمل هنا ليس التزاما مذهبيا يفرضه صراع الطبقة، وليس التزاما مفروضا بقوة خارجية على الأديب والقارئ - خلافا للنقد الماركسى - بل هو التزام يمليه «مشروع إنسانى فى موقف خاص، هو موقف العامل، أو الإنسان فى عمله، أو ملابساته الخاصة»[3].

---

(١) النقد الأدبى الحديث ص ٣٢٦ - هلال - .

(٢) المصدر السابق ص ٣٢٤ .

(٣) المصدر السابق.